Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإبراهيم عليه السلام كان مؤمنا بقدرة الله على إحياء الموتى ولكنه قال: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ (البقرة: ٢٦٠).

فمقام الطمأنينة في الإيمان يزيد على ما دونه من الإيمان المطلق قوة وكمالا، ويروى أن عليا المرتضى قال: لو كشف عني الحجاب ما ازددت إلا يقينا. وفي معنى قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾.

يقول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (آل عمران: ١٧٣).

ويقول سبحانه: ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ﴾ (الفتح: ٤).

(جـ) ﴿وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾:

أي يعتمدون على الله وحده ويفوضون أمورهم إليه.

والتوكل هو الاعتماد على الله تعالى مع الأخذ بالأسباب.

لأن الله تعالى يقول: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (الجمعة: ١٠).

والتوكل غير التواكل. المتوكل هو الذي يزرع الزرع وينتظر من الله إنبات الثمر، هو الذي يذاكر ويجتهد ويدعو الله أن ينجح مقاصده.

أما الذي يقعد عن طلب الرزق وعن الأخذ بالأسباب فهو متواكل لا متوكل. قال عمر رضي الله عنه: «لا يقعد أحدكم عن طلب الرزق ويقول: اللهم ارزقني، فقد علمتم أن السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة». ويقول الإمام أبو حامد الغزالي: «ليس من التوكل الخروج على سنة الله أصلا».

وقد كان الرسول ﷺ أشد الناس توكلا على الله ولكنه بلغ الدعوة ونصح